أثر العقيدة الصحيحة على الفرد والمجتمع

The impact of the correct belief (Al aqeeda)on the individual and society

د. حسن نصر خميس بظاظو([1])

Hasan. Nasser. Khamis. Bathatho

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and the best prayer and the completion of the handover to Muhammad Al-Mustafa Al-Amin, his family and his companions, and after that: The human view of life and the universe and its concepts in all fields and even its emotions and feelings revolve around the axis of the faith that it adopts, which contributes to its intellectual, Towards construction and change. If the status schools had achieved some success in the fields of material civilization, they proved their failure to meet the individual's need for a decent life free from the restrictions of vulgarity and immorality. Moral decadence, moral decline, family disintegration and ideological emptiness were the most important data of material civilization made by man in life Intellectual, personal and social.

The wisdom of the Almighty necessitates guiding man to the roots and origins from which he draws his knowledge and learns from them the truths of this existence, through which he reaches the correct and correct beliefs of impurities and far from deviance after giving him the pure instinct and guiding him to light, the light of true Islamic faith, Around him. When the rule of the human mind sees that the Islamic faith is an integrated system of human life in various stages and paints the road to all aspects and is consistent with human instinct and ensures the realization of the individual's spiritual needs and desires in a balanced and accurate, and in order to ensure dignity and personality. The principles of this doctrine are based on the building of the personality, the personality of the individual, the society and the Islamic state, the relations and ties are established, the rights and duties are determined, justice and equality are achieved, peace and security are established, and solidarity and solidarity are established.

Keywords: emotions, construction, vulgarity and immorality, the Islamic faith, spiritual needs.

(1) الأستاذ المساعد فى قسم العقيدة جامعة غزة الإسلامية غزة -فلسطين

مقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سلم.

لقد بين المنهج الرباني أن قاعدة الحياة البشرية وأساسها هي عبادة الله وحده لا شريك له ولا تستقيم هذه العبادة إلا إذا كان صاحبها على العقيدة التي فطره الله عز جل عليها، فالعقيدة الصحيحة ليس ترفًا من التفكير أو هامش لهذه الحياة بل هي المنهج الرباني الذي رسمه الله عز وجل لعباده المؤمنين وفطرهم عليها حتى تستقم بهم الحياة الدنيا والآخرة، فمن تمسك بالعقيدة الصحيحة وعمل بها و أخذ بالأسباب واعتمد على الله مسبب الأسباب وجد أثر ذلك في نفسه كفرد، وإذا كان المجتمع من أصحاب العقيدة الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة يجد أثر هذه العقيدة على المجتمع المتماسك، لأنه هو الضابط لسلوكيات المجتمع ومن هذا المنطلق كان عنوان هذا البحث بعنوان:

"أثر العقيدة الصحيحة على الفرد والمجتمع "

يدور البحث حول النقاط التالية: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً،أثر العقيدة الصحيحة على الفرد،أثر العقيدة الصحيحة على المجتمع

أولاً: تعريف العقيدة لغةً :العقيدة من حيث الاشتقاق أصلها مصدر من الفعل عقد، وقال ابن فارس: "العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها. يقال وعقدت الحبل أعقده عقدا، وقد انعقد، وتلك هي العقدة، ومنه العقد والجمع عقود. قال الله تعالى: ﴿**أوفوا بالعقود**﴾ [المائدة 1]، والعقد: عقد اليمين، [ومنه] قوله تعالى: ﴿**ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان**﴾ [المائدة 89]. وعقدة النكاح وكل شيء: وجوبه وإبرامه. والعقدة في البيع: إيجابه... واعتقد الشيء: صلب.واعتقد الإخاء: ثبت" (1)

قال ابن منظور: "واعتقدَ الشيءُ صَلُبَ واشتد ... وعقدَ الشحمُ يعقِدُ انبنى وظهر والعَقِدُ المتراكِمُ من الرمل واحده عَقِدَة ... وناقة مَعْقُودَةُ القَرا مُوَثَّقَهُ الظهر." (2)

قال الفيومي: "واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك" (3)

---

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس(4/ 86)

(2) لسان العرب (مرفق) (3/ 296)

(3) المصباح المنير(2/ 421)

جاء في المعجم الوسيط: "العقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده."(1)

ومما سبق يتبين أن العقيدة من ناحية اللغة تدل على القوة والصلابة والثبات والوثوق والربط بإحكام لأنها هي ما يُعقد في القلب ولا يشوبه أي شك أو ريبة فيما يعتقد.

ثانياً: تعريف العقيدة واصطلاحاً.

لقد عرف العلماء قديما وحديثاً العقيدة بتعريفات متعددة منها :

عرف الإيجي العقائد بقوله:" ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل" (2)

وعرفها السفاريني بقوله : "الِاعْتِقَادُ هُوَ حُكْمُ الذِّهْنِ الْجَازِمُ، فَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لِلْوَاقِعِ فَهُوَ صَحِيحٌ، وَإِلَّا فَهُوَ فَاسِدٌ". (3)

وجاء تعريف العقيدة في كتاب العقائد بقوله: "هى التصديق بالشىء والجزم به دون شك أو ريبة، فهى بمعنى الإيمان" (4)

وعرفها حسن البنا العقائد : هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك , و تطمئن إليها نفسك , و تكون يقينا عندك , لا يمازجه ريب , و لا يخالطه شك .

وعرفها حسن أيوب بقوله : "العقائد في الإسلام هي الأصول التي تبنى عليها فروعه، والأسس التي يقوم عليها بنيانه، والحصون التي لا بد منها لحماية فكر المسلم من أخطار الشك وأعاصير التضليل والتزييف." (5)

وعرفها أبو بكر الجزائري بقوله: "هي مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة ، يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره ، جازما بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها ، لايرى خلافها أنه يصح أو يكون أبدا" (6)

وعرفها الدكتور مدكور بقوله: "ما يجب التصديق العقلي والقلبي به تصديقاً يقينيا جازما من أصول الإسلام التي لا يصح الإسلام لا يقبل إلا بها" (7)

---

(1) المعجم الوسيط (مو افق ومصور) (2/ 614)

(2) المو اقف (1/ 31)

(3) لوامع الأنوار البهية للسفاريني (1/ 60)

(4) العقائد الإسلامية، تأليف: سيد سابق ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت(ص8)

(5) تبسيط العقائد الإسلامية (ص: 20)

(6) عقيدة المؤمن للجز ائري (ص

(7)دراسات في العقيد الإسلامية ، تأليف د. عبد الحميد مدكور الناشر دار الثقافة العربية (ص12)

ومما سبق يتبين أن العقيدة الصحيحة هي حُكْمُ الذِّهْنِ الْجَازِمُ المطابق لِلْوَاقِعِ دون شك أو ريبة في الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، و تطمئن إليها نفسك بلا تردد.

أثر العقيدة الصحيحة على الفرد

لاشك أن العقيدة الصحيحة لها أثر على الفرد عندما يكون على عقيدة سليمة نقية خالية من الشرك والخزعبلات والخرافات، وهذا يجعل له أثر في نفس الفرد فيؤثر في سلوكه وأخلاقه ومعاملاته مع الغير فيجعله دائما مطمئن ومستريح البال، ومن خلال هذا المبحث سأعرض أثر العقيدة الصحيحة على الفرد وهي:

أولا: العقيدة الصحية تحرر الفرد من عبودية غير الله ﷻ

فالإنسان حين يكون صاحب عقيدة سليمة مبنية على الكتاب والسنة يشعر بأنه حر لا يمكن لأحد أن يستعبده، فلا يخاف من أحد لأنه يعتقد أن العبودية لا تكون إلا لله، كما بين ذلك سبحانه في قوله: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [يونس: 107] فالإنسان حين يستشعر عظمة الله ويعلم أن لا أحد يستطيع أن ينفعه أو يضره إلا بإذن الله ويعيش مع قوله سبحانه{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الأنعام: 17] فيعلم أن كل شيء من الله ﷻ ولا أحد له به وأن كل شيء من الله كما ورد عن ابن عباس ﷺ قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ ... وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ (1) فهذا يجعل العبد متحررا من عبودية غير الله.

ثانيا العقيدة الصحيحة تجعل الفرد يشعر بالثقة في نفسه

عندما يكون العبد صاحب العقيدة الصحيحة يعلم أن لا أحد يستطيع أن يضره أو ينفعه إلا بأمر الله يصبح واثقا من نفسه، وهذا يورث عنده الشعور بالثقة بالنفس لأن الله ﷻ معه وناصره ومؤيده، فهذا المعنى حين يستقر في نفس العبد يصبح كأن العقيدة تخاطبه وتقول له: "إن الله يريدك أسداً فلا تكن هراً، وإن دينك دين رجولة وحرية فكن رجلاً حراً ، وإن معك إسلاماً هو البحر فدع السراب" (2)

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه(4/ 285) وقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حديث رقم2516

(2) أثر العقيدة في حياة الفرد المجتمع ، تأليف نعيم يوسف تقديم فؤاد الهجرسي، الطبعة الأولى 2001م ، الناشر دار المنارة ص68

ثالثا العقيدة الصحيحة تحرر الفرد من الخوف على الرزق

العبد عندما يعلم أن الرزق بيد الله ﷻ وأن الله قدره له قبل أن يخلقه، فلا يخاف على الرزق لأنه يعلم أنه مقدر من عند اللهﷻ وأن رزقه في السماء ، يصبح عنده اعتقاد جازم أن الله هو الرزاق فلا أحد يستطيع أخذ رزقه كما قال سبحانه {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } [الذاريات: 58] {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ } [الذاريات: 22، 23] قال البغوي: "قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: يَعْنِي: كَمَا أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْطِقُ بِلِسَانِ نَفْسِهِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْطِقَ بِلِسَانِ غَيْرِهِ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ رِزْقَ نَفْسِهِ الَّذِي قُسِمَ لَهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْكُلَ رِزْقَ غَيْرِهِ." (1)

" إن كثيرا من الناس يخرسهم الحرص على لقمة العيش عن قول كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ظانين أن جبنهم وتقاعسهم عن مناصرة الحق وأهله يبقى هذه اللقمة ويزيدها، وإذا ما أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر توجسوا خيفة على رزقهم أن ينقص ونسوا أن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، وإذا كان الأمر كذلك فلا نامت أعين الجبناء ولا كان الذل والأذلاء." (2)

رابعا العقيدة الصحيحة تغرس في الفرد الرقابة الذاتية وتحيي فيه الضمير

فالعقيدة الصحيحة تؤسس في معتقدها أن الله ﷻ يراه دائما وهو إذا وصل إلى هذه الدرجة فإنه يصل إلى درجة الإحسان كما جاء في حديث جبريل الطويل "قَالَ جبريل: مَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" (3) قال النووي: " أَن تعبد الله عبَادَة من يرى الله تَعَالَى وَيَرَاهُ الله تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يستبقي شَيْئا من الخضوع وَالْإِخْلَاص وَحفظ الْقلب والجوارح ومراعاة الْآدَاب مَا دَامَ فِي عِبَادَته وَقَوله " فَإِن لم تكن تراهُ فَإِنَّهُ يراك " يَعْنِي أَنَّك إِنَّمَا تراعي الْآدَاب إِذا رَأَيْته ورآك لكَونه يراك لَا لكونك تراهُ وَهَذَا الْمَعْنى مَوْجُود وَإِن لم تره لِأَنَّهُ يراك وَحَاصِله الْحَث على كَمَال الْإِخْلَاص فِي الْعِبَادَة وَنِهَايَة المراقبة فِيهَا" (4)

خامسًا العقيدة الصحيحة تغرس في الفرد السكينة والأمن

---

(1)تفسير البغوي - طيبة (7/ 376)

(2)أثر العقيدة في حياة الفرد المجتمع ، تأليف نعيم يوسف تقديم فؤاد الهجرسي، الطبعة الأولى 2001م ، الناشر دار المنارة ص77

(3) أخرجه مسلم في صحيحه (1/ 54)

(4)عمدة القاري شرح صحيح البخاري (1/ 289)

وهذا ما حصل مع ابراهيم عليه السلام حين القوه في النار فكانت عقيدة إبراهيم الصحيحة تشعره بالسكينة والأمن رغم تهديد ووعيد أعدائه كما قال الله عز وجل {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: 82] قال النيسابوري:

"أن الذي حصل لهم الأمن المطلق هم المستجمعون لكمال القوة النظرية وسنامه الإيمان، ولكمال القوة العلمية وهو وضع الأشياء في موضعها"(1)

وقال ابن القيم :"وَأَصْلُ السَّكِينَةِ هِيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَالسُّكُونُ الَّذِي يُنْزِلُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ، عِنْدَ اضْطِرَابِهِ مِنْ شِدَّةِ الْمَخَاوِفِ. فَلَا يَنْزَعِجُ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ. وَيُوجِبُ لَهُ زِيَادَةُ الْإِيمَانِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ وَالثَّبَاتِ." (2)

سادسًا: العقيدة الصحيحة تغرس في الفرد الثبات وقت الشدائد

العقيدة الصحيحة تؤثر على صاحبها فتعطيه ثبات مثل الجبال لا يمكن زعزعته؛ فإيمانه بعقيدته يجعله ثابتا راسخا، وتنزل عليه المحن من كل صوب، وتأتيه البلايا من كل جهة، لكن المحن والبلايا لا تزيده إلا ثباتاً، فثبات عقيدته راسخ في قلبه رسوخ الجبال الرواسي، تزول الجبال ولا يزول، وهذا الثبات الذي يجعل صاحب العقيدة متعالياً على كل مساومة، رافضاً لكل تنازل، متحملاً لكل أذى، فالإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة الثبات هو الذي جعله صبر في محنته، دون أن تلين له قناة، أو يضعف له يقين. الإمام ابن تيمية حين سجن الذي ثبته الإيمان الراسخ فأصبح يقول: "أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رُحْتُ فهي معي لا تفارقني! إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة" (3)

وسر هذا الثبات عند صاحب العقيدة أمور منها:

أ.تأكده من صحة منهجه، وصدق مبلغه:

فصاحب العقيدة الصحيحة يدرك جلياً أن ما آمن به هو الحق وما سواه هو الباطل، فلا الدنيا بمن فيها وما فيها تثنيه عن هذا المعتقد.

ب.أمله في الحصول على الثواب الذي أعده الله له:

فصاحب العقيدة ينتظر الأجر والثواب الذي بشره به نبيه ﷺ، وهو ما يجعله يستعذب الألم، ويتقبل كل مكروه حين ينال ما أعده الله. (4)

---

(1)تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (3/ 109)

(2)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين (2/ 471)

(3)عبارات رائقات لابن تيمية، جمعه / راشد بن عبدالرحمن بن رِدْن البداح (ص: 54)

(4)انظر مقال بعنوان من آثار العقيدة على الفرد(ثبات لا يخالطه تزعزع) http://www.manaratweb.com

سابعًا: العقيدة الصحيحة تبني في الإنسان العزة والكرامة

العقيدة الصحيحة تبني في النفس العزة والكرامة، فإنَّها تبعث شعوراً متأججاً بالعزة والكرامة المستمدة من الله تعالى:﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾ المنافقون:8، فالأمم التي تُجيد صناعةَ العِزَّة والكرامة لهي الأممُ المنتصرة، وذلك إذا ما تحلَّتْ بالإيمان الراسخ والعقيدة السليمة، ووَعَتْ طبيعة المرحلة، وحقيقة الصراع المنْطلق مِن العقيدة، فلو نظرنا في سيرة الصحابة ﷺ لوجدنا أن العزة والكرامة كانت باتباع العقيدة الصحية كما قال عمر بن الخطاب وهو ذاهب إلى الشام حين أَتَتْهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخُفَّانِ وَعِمَامَةٌ وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ يَخُوضُ الْمَاءَ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , تَلْقَاكَ الْجُنُودُ وَبَطَارِقَةُ الشَّامِ وَأَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَالِ , قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّ بِغَيْرِهِ»: "نحن قومٌ أَعزَّنا اللهُ بالإسلام، فإنْ نحن ابتغينا العِزَّة في غيره، أَذَلَّنا الله." (1)

ثامنًا: العقيدة الصحيحة تكسب الإنسان المسؤولية

وبذلك يكون المسلم مستقيماً في سلوكه قائماً بمسؤولياته. الإنسان صاحب العقيدة الصحيحة حينما يشعر أنه مستخلف في هذه الأرض ويجب عليه أن يعمرها، يسعى لأن يقوم بدوره ووظيفته في الحياة كمستخلف وصاحب رسالة ويقوم بعبادة الله في هذه الأرض، فهو يشعر بالمسؤولية يقول د. نسيم ياسين: "فهي تكسب الإنسان إحساسا بالمسؤولية ؛لأنه مستخلف في الأرض صاحب رسالة ، يجب أن يؤديها، وهي توجد فيه شعورا دائما بمراقبة الله تعالى وخشيته، فتؤدي إلى ضبط سلوكه وفق أوامر اللهﷻ بالتزام الطريق القويم فيكون الإنسان مستقيما صاحب قيم وأخلاق رفيعة". (2)

تاسعًا: العقيدة الصحيحة تغرس في الفرد مكارم الأخلاق والمثل العليا

العقيدة الصحيحة تدفع الفرد إلى التحلي بمكارم الأخلاق التي تنبع من إيمانه وتوحيده، فالعقيدة تزود الفرد بالقيم والأخلاق الحميدة، فبها يضبط نفسه وجوارحه، وبها يسير على خطى ثابتة تبلغ به إلى الدرجات العليا من المثل والأخلاق، " فكلما قوي الإيمان قوي التمسك بمكارم الأخلاق والاستمرار عليها ذلك أن الإيمان هو القوة العظيمة التي تتأسس عليها شخصية الفرد " (3) فالعقيدة الصحيحة تدفع الفرد إلى الطهارة والعفة والصدق والأمانة وتنهاه عن الجبن

---

(1)مصنف ابن أبي شيبة (7/ 93)
(2) شرح أصول العقيدة الإسلامية تأليف د.نسيم شحدة ياسين الطبعة السادسة 2011م الناشر مكتبة أفاق غزة(ص16)
(3) أثر العقيدة الإسلاميةعلى الفرد والمجتمع تأليف: د. خيرية القحطاني ص8.

والخيانة والكذب، وهذا كله ينميه الخوف من الله ﷻ ومراقبته للعبد، فالعبد حين يستشعر مراقبة الله ﷻ له ،فهو لا يريد أن يراه الله ﷻ في مكان لا ينبغي للعبد أن يغضب به ربه.

عاشرًا: العقيدة الصحيحة تسهل على الفرد فعل الطاعات

المؤمن بقدر قوة العقيدة في قلبه تكون طاعاته فكلما قويت العقيدة في قلبه كلما كانت الطاعة له أسهل كما قال ابن القيم في الفوائد: "والإخلاص والتوحيد شجرة في القلب فروعها الأعمال وثمرها طيب الحياة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة. وكما أن ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة، فثمرة التوحيد والإخلاص في الدنيا كذلك. والشرك والكذب والرياء شجرة في القلب، ثمرها في الدنيا الخوف والهم والغم وضيق الصدر وظلمة القلب، وثمرها في الآخرة الزقوم والعذاب المقيم".[1] وهذا ما يجعل فعل الطاعات واجتناب المحرمات من الأمو الميسرة على العبد.

فالعقيدة الصحيحة تجعل الفرد يشعر بأن الله يراقبه في أفعاله، و الملائكة معه تحصي عليه أعماله، واعتقاده الصحيح يجعه يعتز بكلام الله ويتقرب إليه بتلاوته والعمل به، وهكذا تكون حياة الفرد صاحب العقيدة الصحيحة.

الحادي عشر: العقيدة الصحيحة تعززفي الفرد روح البذل والعطاء

صاحب العقيدة الصحيحة روحه وجسده مبذولة في سبيل الله، فلو نظرنا في سيرة أصحاب النبي ﷺ لوجدناهم ﷺ يقدمون الغالي والنفيس لأجل نشر العقيدة الصحيحة فهم تركوا مكة وما فيها من أموال وأهل وعشيرة والذي دفعهم إلى البذل والعطاء حبهم للعقيدة الصحيحة التي رباهم عليها الحبيب المصطفى ﷺ، ولو نظرنا إلى سيرة خالد بن الوليدﷺ حين كان يقابل جيش الروم كان يقول لقائدهم: " أما بعد، أسلم تسلم، أو اعقد لنفسك وقومك الذمة وأقر بالجزية، وإلا فلا تلومن إلا نفسك، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة." [2] والذي دفع خالدﷺ لذلك هو قوة عقيدته الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة كما رباهم عليهاﷺ هكذا هي العقيدة الصحيحة عندما تبنى في النفس تجعل العبد يبذل ويعطي كل ما في وسعه من أجل أن ينال رضى الله ﷻ.

الثاني عشر: العقيدة الصحيحة تدفع الفرد إلى المعالي وتجعله يأبى العيش الذليل

---

(1)الفوائد لابن القيم، (ص: 180)

(2)الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺوالثلاثة الخلفاء (2/ 374)

إن من أهم ما ترمي إليه العقيدة الصحية تحرير الفرد من الخوف من غير الله ﷻوتدفعه إلى طريق العزة المبنية على العقيدة الصحيحة ليكون رجلا وجنديا مدافعا عن الحق حتى يكون ممن قال اللهﷻ فيهم ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا** ﴾[الأحزاب: 39] والمتتبع لسيرة النبي ﷺ يجد كيف كان النبي ﷺحريصاً على تحرير نفوس الصحابة ﷺ من الذل والتبعية والناظر إلى حال الأمة اليوم الحال الذي وصلت إليه هو عدم اتباع العقيدة الصحيحة والتبعية لغير الإسلام فمن ابتغى العزة بغير الإسلام أذله الله وهذا يؤكده قول النبي ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الْمُسِيءِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ , وَلَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» (1) وحين علم السابقين هذه الطريق اتبعوا التوجهات النبوية أصبحوا أسودا في شتى مجالات الحياة يصلحون ما أفسد الناس بمد من الله ﷻ فالمجاهد له عزيمة أبيه تسطر في صفحات من نور أعلى الله بها ذكرهم (2)

الثالث عشر: العقيدة الصحيحة تعين الفرد على تكوين الشخصية المتزنة

العقيدة الصحيحة هي القاعدة الاساسية التي يقوم عليها بناء الشخص حتى يكون سوياً مستقيماً مع نفسه ومع غيره، وهذا لا يحقق إلا بالعقيدة الصحيحة التي تجعل الإنسان متزناً يواجه الحياة بقوة وتتحول عنده المتاعب والمعاناة إلى متعة في سبيل الله فيعطي لها وعي وإرادة لمواجهة كافة الظروف والتحديات الصعبة، وكلما ضاقت عليه الدنيا يستشعر قول اللهﷻ: ﴿**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: 139] فصاحب العقيدة الصحيحة شخصيته متوازنة لأنه يسير على منهجية دقيقة يسير على ضوئها في علاقته بالله تعالى ومع نفسه ومع محيطه، فهي المرتكز الأكبر في شخصيته الاسلامية، فضلا عن الميل إلى التفكير العقلاني والتخيل والتوقع العقلاني دائما مع وجود البصيرة بشكل عالي ومميز، فمن الواضح أن الناس يتفاوتون في شخصياتهم، فالبعض من عامة الناس عندما يصيبه التوتر والاضطراب يكاد أن يفقد أعصابه أو اتزانه ، وعندما يواجه مشكلة تعتريه أو أزمة تحل به، يكاد أن ينهار أو يفقد الجزء الأكبر من مقومات وجوده، بينما صاحب الشخصية المتزنة المبنية على العقيدة الصحيحة يتعامل مع الازمة بكل تأني وواقعية يقل مثيلها عند الاخرين، فالفرد صاحب العقيدة الصحيحة تكون شخصيته متصفة بالاتزان، لأنها وتنتظم العلائق والروابط، وتتحدّد

---

(1)أخرجه ابن وضاح في البدع حديث رقم267 (2/ 178)

(2) انظر أثر العقيدة في حياة الفرد المجتمع ، تأليف نعيم يوسف تقديم فؤاد الهجرسي، الطبعة الأولى 2001م ، الناشر دار المنارة ص90.

الحقوق والواجبات، وتحقّق العدالة والمساواة، فينشأ التكافل والتضامن، وتزدهر الفضائل والمكارم، ويُبنى الإنسان من كافة الأصعدة، فيصبح صاحب المعتقد الصحيح مُطمئنَّ النفس، هادئ البال، قريرَ العين، ليس بقَلِق ولا الحيران، وهذا مما يجعل شخصيته متزنة واعية بما يدور حولها، لذا نرى الإنسان المسلم صاحب العقيدة الصحيحة ثابتاً في كل أحواله وأعماله وأفعاله، يتحلى بالأخلاق والقيم النابضة من شخصيته المتزنة مظهره يتسم بالهدوء، فهو لا يقوم إلا على ما يطمئن إليه، كما يتميز بصفاء القلب ونقاء سريرته، فبصفاء القلب وصلاحه تستقيم الجوارح ويتهذب السلوك، وهو قادر على ضبط النفس، فالإنسان القائم على نفسه، الحاكم لرغباتها الكابح لجماحها، إنسان قوي الشخصية، والمسلم غني النفس راض بما في يده، قانع بما عند الله لا يتطلع إلى غيره بل يرضى بما قسم الله له.

الرابع عشر: العقيدة الصحيحة هي أساس الأخوة والمساواة

لقد ربى النبي ﷺ أصحابه على العقيدة الصحيحة التي عليها يقم الولاء البراء فأخوة العقيدة هي الأساس الذي بنى عليه الرسول ﷺ دولةَ الإسلام؛ فرباط الأخوَّة الإيمانية المتمِّثل في العقيدة أقْوى من رباط النَّسب، وهذا الَّذي جعل مصعبَ بن عمير يقدِّم أخاه في العقيدة على أخيه في النَّسَب.(1)

فالأخوة في الله لا يمكن أن تتحقق إلا بالعقيدة الصحيحة. والأخوة رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام مع كل من تربطه وإياه أواصر العقيدة الإسلامية. كما بين اللهﷻذلك بقوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: 10] فالأخوة تقتضي أن يصون المرء عرض أخيه السلم ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر ويرد عنه ويناضل دونه وينصره كما قال ﷺ: "**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**". (2)

فهو ساوى بين جميع أفراد المجتمع المسلم لأن العقيدة الصحيحة مبنية على مبدأ المساواة ، فأفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً، بيضاً وسوداً، عرباً وعجماً، أشرافاً وسوقة، أغنياء وفقراء. كلهم في شرعة الإسلام سواسية كأسنان المشط، لا يتفاضلون إلا بالتقوى، كما قال ﷻ: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ**

---

(1)انظر مغازي الواقدي (1/ 140)

(2) أخرجه البخاري صحيحه في كتاب المظالم والغصب باب انصر أخاك ظالم أو مظلوم حديث رقم 2443(128/3)

اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات: 13]. فالعقيدة الصحيحة والعمل الصالح هو المعيار الذي به يتم التفاضل بين الناس.

أثر العقيدة الصحيحة على المجتمع

لقد اهتم الرسول ﷺ من بداية الدعوة الإسلامية ببناء المجتمع السليم المبني على العقيدة الصحيحة السليمة من الشرك والخزعبلات ،لما للعقيدة الصحيحة من أثر على رقي المجتمع، فقد حرص النبيﷺ على غرسها في نفوس الأفراد كما بينت في المبحث الماضي، وصدق من وصف الحياة بلا عقيدة كالسفينة بلا ربان، لأن الربان وظيفته توجيه السفينة وقيادتها والتحكم في طريقها فالعقيدة الصحيحة وظيفتها التوجيه والضبط والقيادة والتحكم في مسار عجلات الحياة حتى تصل نهايتها المقدرة لها بخير وسلام (1) ومن خلال هذا المبحث سأبين ومن أثار العقيدة الصحيحة على المجتمع ما يلي:

أولا : العقيدة الصحيحة تجعل المجتمع الآمن

لقد حرصت العقيدة الصحيحة على أمن المجتمعات وأعراضها، ولا أن بها الطمأنينة والهدوء في الأنفس والقلوب، فأعظم الأمن يتحقق بتحقيق العقيدة الصحيحة ،كما بين اللهﷻ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} [الأنعام:82]

لهذا أكد الإسلام على العقيدة الصحيحة لما فيها من تحقيق الأمن والأمان لأنه وعد حقيقي من اللهﷻ للمؤمنين ما دام أنهم على عقيدة صحيحة سيذهب عنهم الخوف ويحل عليهم الأمن كما قال سبحانه : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور: 55]

والمتتبع لنصوص الوحي يجد أنها تتحدث عن الأمن على أنه نعمة من الله لعباده المتبعين العقيدة الصحيحة .

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله-: "ومن له معرفة بأحوال العالم ومبدئه يعرف أن جميع الفساد في جوه ونباته وحيوانه، وأحوال أهله حادث بعد خلقه بأسباب اقتضت حدوثه، ولم تزل أعمال بني آدم ومخالفتهم للرسل تُحْدثُ لهم من الفساد العام والخاص ما يجلب عليهم من

(1) انظر أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، اعداد سميرة محمد جموم رسالة ماجستير نوقشت في جامعة الملك عبد العزيز عام 1400.ص104

الآلام، والأمراض، والأسقام، والطواعين والجدوب، وسلب بركات الأرض، وثمارها، ونباتها، وسلب منافعها، أو نقصانها أمورًا متتابعة يتلو بعضها بعضًا، فإن لم يتسع علمك لهذا فاكتف بقوله -تعالى-: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم41] ". (1)

ثانيا : العقيدة الصحيحة تنشر المحبة بين أفراد المجتمع

لقد شبه النبي ﷺ المجتمع الإسلامي المبني على المحبة بالجسد الواحد كما قال ﷺ:" مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " (2) فالعقيدة الصحيحة تدفع الأفراد إلى محبة بعضهم بعضا وهذه المحبة تنبع من الأخوة الإيمانية كما قال الله ﷻ: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10] والعبد حين يكون اعتقاده صافيا صحيحا، يعلم أن لا أحد يستطيع أن يأخذ رزقه أو ينقص أجله لأنه بيد الله سبحانه، فلا يكن هناك دافع للمجتمع إلا أن تسوده المحبة المبنية على الاعتقاد صحيح، وهذا ما غرسه النبي ﷺ في أصحابه رضي الله عنهم في قوله: "...وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا..." (3) وعندما تنتشر المحبة بين أفراد المجتمع يصبحون كما قال النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ , يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وهذا يجعل المجتمع متراص ومتماسك لا خلل فيه ولا عيوب.

ثالثا : العقيدة الصحيحة تجعل المجتمع بعيد عن الأهواء

المجتمع القائم على العقيدة الصحيحة يكون مغروس في أفراده اتباع كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وهذا يجعلهم بعيدين كل البعد عن البدع والأهواء التي تدفع أصحابها إلى اتباع تباع غير سبيل المؤمنين مما يعود على المجتمع من أفكار باطلة وعقائد فاسدة تؤدي بالمجتمع إلا الهلاك، " وذلك لأن الهوى من أعظم أبواب الشيطان إلى قلب العباد، لذا حذر الله ﷻ نبيه داود عليه السلام: **﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ**

---

(1)زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم(4/ 332)

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم 18380 وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين. (30/ 330)

(3)أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم 8095 وقال شعيب الأرناؤوط وإسناد الحديث قوي. (13/ 459)

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ص:26]"(1) فالعقيدة الصحيحة تحفظ المجتمع من الوقوع في شباك الشيطان.

رابعا : العقيدة الصحيحة تجعل المجتمع منصف بعيد عن التعصب

المجتمع المبني على العقيدة الصحيحة يقوم ينبذ كل ما يفرق الأمة من قوميات وعصبيات وعنصريات ونَعَرَات جاهلية؛ ويبحث على ما فيه جمع الأمة، ويتبع قول الله ﷻ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: 103] فالمجتمع المنصف هو الذي ينذ الأمور الجاهلية ويجعل المقياس عنده التقوى كما بين ذلك ﷻفقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اخوة﴾ [الحجرات:10] لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، جسد مؤمن واحد، بنيان واحد، أمة واحدة، لا شرق ولا غرب، تجمعهم كلمة واحدة وعقيدة واحدة هؤلاء هم من ذكرهم النبيﷺ بقوله:" إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[يونس: 62]" (2)

يقول الغزالي رحمه الله:" التعصب للأهواء فإذا اشتد تعصبهم وقع اليأس منهم إذ التعصب سبب يرسخ العقائد في النفوس وهو من آفات علماء السوء فإنهم يبالغون في التعصب للحق وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار". (3)

خامسا : العقيدة الصحيحة تبني مجتمع حريص على صفاء القلوب

تحرص العقيدة الصحيحة على أن يكون المجتمع لا يوجد بداخله حقد أو غل بل تكون قلوبهم صافية ونقية ويسألون الله ذلك فيقولون: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10] ولقد ضرب الصحابة ﷺأروعَ الأمثلة في سلامة القلوب، وطهارة الصدور، فكان لهم من هذه الصفة أوفر الحظ والنصيب؛ فلقد كانوا ﷺ صفًّا واحدًا، يعطف بعضهم على بعض، ويرحم بعضهم بعضًا، ويحب بعضهم بعضًا، كما وصفهم الله جل وعلا بذلك؛ حيث

(1) أثر العقيدة في حياة الفرد المجتمع ، تأليف نعيم يوسف تقديم فؤاد الهجرسي، الطبعة الأولى 2001م ، الناشر دار المنارة (ص98)
(2)أخرجه أبي داود في سننه في كتاب الإجارة باب الرهن حديث رقم 3527 قال الألباني: صحيح (3/ 288)
(3)إحياء علوم الدين للغزالي (1/ 40)

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:9].هذا كله لأن النبيﷺ رباهم على العقيدة الصحيحة.

سادسا : العقيدة الصحيحة تعمل على رعاية الحقوق وأداء الواجبات

العقيدة الصحيحة هي التي تمنح الإنسان قوة وإرادة وتمام الرغبة في القيام بالواجبات وعدم الإفراط في مطالبة الحقوق، فالواجب في الشريعة الإسلامية: "هو مَا يُثَاب على فعله ويعاقب على تَركه" (1) فهنا الواجب يكون إما على الفرد أو على المجتمع، فالعقيدة الصحيحة تدفع الفرد إلى العمل الذي يستفيد منه المجتمع، فكل أمر يحقق كرامة الإنسان ومصالحه وأمنه في إطار مصالح الجماعة وأمنها فهو نابع من عقيدة سليمة

أما الحق فهو مقيد بمراعاة مصلحة الآخرين وعدم الإضرار بهم (2) وهذا هو التوازن الذي قام عليه الدين الإسلامي فلا إفراط ولا تفريط.

سابعاً: العقيدة الصحيحة ترتقي بالمجتمع وتطوره العلمي

إن للعقيدة الصحيحة لها أثر كبير في رقي وتقدم المجتمع الإسلامي؛ حيث إن العقيدة الصحيحة تعد مصدر عز هذه الأمة، وتقدمها ما تمسكوا بها، فالمجتمع الإسلامي داؤه التفكر ، فالعقيدة الصحيحة تدعو المجتمع إلى التفكر بنعم اللهﷻ ودیننا الحنيف يأمرنا بأن نتفكر فقال سبحانه : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾[الروم: 8]

فالتفكر يدعو الإنسان إلى أن يتطور ويبحث ، لأن العقيدة الصحيحة تجعل من التفكر والتطور العلمي طريقة للرد على الملحدين وغيرهم مما ينكرون من وجود الله ﷻ فمثلاً هناك أمور غيبية ير محسوسة، تفتح للإنسان الأفق ليتأمل في الكون، ويبحث عن كل جديد لا أن يقف أمام المدركات الحسية الذي بوره يدفع مجتمع للتطور والتقدم العلمي (3)

ثامنا: العقيدة الصحيحة تحافظ على قوة المجتمع الإسلامي ورو ابطه الاجتماعية

المجتمع الإسلامي قائم على العلاقة التي تكون بين أفراد المجتمع فقد حرص النبيﷺ على ما يقوي العلاقات بين المجتمع، فجعل للمسلم حق على المسلم وهذا مما يقوي الروابط

---

(1)الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات (ص: 88)

(2)انظر التربية الإيمانية و أثرها على الفرد والمجتمع(ص90)

(3)انظر الغيبات و أثرها على الفرد والمجتمع في سورتي الكهف ويس إعداد: وفاء زياد حجو رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية بغزة عام202م ص63

الاجتماعية كما قال ﷺ:"حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ". (1) فصاحب العقيدة الصحيحة يحرص على هذه العلاقات الاجتماعية.

فالمسجد له دور في العلاقات الاجتماعية وتقويتها، لأن هذه العلاقات تكون لله ﷻ ليس لأجل دنيا فكان الصحابة ﷺ إذا غاب أحدهم تفقده أصحابه، وكان رسول الله ﷺ دائما يتفقد أصحابه ﷺ ويزورهم وهو القدوة الحسنة، وقد شبه النبيﷺالمجتمع الإسلامي بالجسد الواحد، الذي لا يمكن أن ينفك أو يتجزأ فيكون لقمة سائغة لأعدائه، لأن صاحب العقيدة الصحيحة دائما يدعو إلى وحدة الصف والتماسك والتراحم تراه دائما في كل مناسبة يشارك الناس أحزانهم وأفراحهم وما دفعه إلى ذلك إلا حرصه لأن يكون مجتمع قائم على روابط اجتماعية متينة.

تاسعا : العقيدة الصحيحة تبني تنشئ مجتمعا نظيف متعاون

المجتمع صاحب العقيدة الصحيحة يحرص على أن يكون مستقيم ومتعاون ولو نظرنا في سيرة النبيﷺ وأصحابه لوجدناهم كما قال اللهﷻ ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة: 2] فهم دائما متعاونون على الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والذي دفعهم لهذا هو حرصهم أن يكون المجتمع نظيف من نواحي عدة نظيف في اعتقاده بحيث لا يجمع إلا الأفكار الحسنة ويبتعد عن الأفكار السيئة التي تؤدي إلى الانحراف الذي يؤدي إلى الوقوع في الجرائم، فأصحاب العقيدة الصحيحة دائما متعاونون على الدعوة إلى العقيدة الصحيحة وحريصون على نظافة المجتمع من الأفكار الهدامة التي تؤدي بالمجتمع إلى الضلال.

عاشرا: العقيدة الصحيحة تحرص التكافل

لقد اهتمت العقيدة الصحيحة بالتكافل لما يعود من خدمة الفرد لأفراد مجتمعه، حيث إن النبي ﷺ حث الناس على ذلك وبين لهم أن أفضل الناس هم من يقوموا بخدمة المجتمع لأن المجتمع يكون بحاجة ماسة لأمثال هؤلاء فقد سئل رسول الله ﷺ أي الناس أحب إلى الله فقال أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس "(2)

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه مسلم ي كتاب السلام باب حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حديث رقم 5651 (7/ 3)

(2)صحيح الترغيب والترهيب (2/ 359) قال الألباني حسن لغيره)

ولقد اهتمت العقيدة الصحيحة بتحقيق الحياة الكريمة للإنسان وذلك من خلال التكافل الاجتماعي، فالعقيدة الصحيحة أوجدت حلولا عديدة من خلالها يتحقق التكافل الاجتماعي منها الزكاة والصدقة والوقف والكفارات والنذور ...وغيرها.

فإن كانت العقيدة الصحيحة قد كفلت تحقيق التكافل المادي للمجتمع ، فإنها أيضاً لم تهمل الجانب المعنوي وظهر ذلك من خلال اهتمام العقيدة ي كثير من الآيات القرآنية والنصوص النبوية (1)

الحادي عشر: العقيدة الصحيحة تدعو التناصح والتسامح

يحرص صاحب العقيدة الصحيحة دائما على النصيحة لأنها دين كما قالﷺ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"(2)، فنصيحة المسلم لأخيه المسلم تكون لأجل الحفاظ على المجتمع الإسلامي ودفع الأذى عنه لذلك حرص النبي ﷺ على النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، لأن أئمة المسلمين وعامتهم غير معصومين من الوقوع في الخطأ، فإن أخطأ إنسان فمن حق أخيه أن يوجه له النصيحة فإن أخطأ في حقه فعليه أن يسامحه ويجعل الرسول ﷺ قدوته في ذلك حين جاء جِبْرِيلُعليه السلامونادى النبيﷺ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ قَالَ فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَىَّ. ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِى رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ». فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا" (3) وهذا يدلنا على تسامح الرسول ﷺ وأنه ﷺ رغم ما فعلوا فيه من أذى وسبوشتم لكنه ﷺ عفا عنهم وسامحم رجاء أن يخرج الله منهم ولو شخص واحد يوحد الله، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه صاحب العقيدة الصحيحة.

الثاني عشر: العقيدة الصحيحة تحث العمل والانتاج للمجتمع

العقيدة الصحيحة تغرس في الإنسان أن سبب الفوز في الدنيا والآخرة هو العمل والانتاج ، لأن صاحب العقيدة الصحيحة يعلم أن عمله في الدنيا هو سبيله في الأخرة كما قال سبحانه: ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا*وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ**

---

(1)انظر أثر العقيدة الإسلامية على الفرد والمجتمع تأليف: د. خيرية القحطاني ص12.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصحية حديث رقم196(ص45)

(3) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الهاد باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ حديث رقم4653(ص800)

الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[النساء: 123، 124] فالعمل أي كان فهو طاعة وعبادة لله ﷻ وحين يعلم مراقبة الله ﷻ له أنه سبحانه يعلم السر وأخفى ، وأن كل عمل يعمله سيجده كما قال سبحانه: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: 7، 8]،والعمل أياً كان نوعه فهو عبادة لله ﷻ كما قال سبحانه **﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى*وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى*ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾**[النجم: 39 - 41] وقد حثنا سبحانه على ال **﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** [النحل: 14] **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [الجمعة: 10] وهذه الآيات تدعو الإنسان إلى العمل بما فيه مصلحة للمجتمع لأن كل إنسان في هذا المجتمع موكل بعمل لا بد عليه من القيام به وانجازه وليس أن يكون الإنسان خامل لا فائدة منه والنبي ﷺ ضرب لنا أروع الأمثلة فلم يعف نفسهﷺ من العمل حتى يكن قدوة لنا ، ويعلمنا أنه يجب أن يقوم كل فرد بدوره في المجتمع وإلا يصبح مجتم كله كسالى، فهوﷺرعى الغنم ، وعمل في مال خديجة ﷺ في التجارة وهذا كله قل البعثة ، أما بعد البعثة فكان ﷺ حريصا على مشاركة أصحابه ﷺ ليغرس فيه حب العمل والإنتاج، فهو كان يعمل معهم في حفر الخندق.

وعلى هذا فإن صاحب العقيدة الصحيحة عليه يندفع إلى العمل بإيحاء ينبعث من داخله لا سوطًا يسوقه من الخارج، ذلك الباعث الذاتي هو الصحيحة، لأن مهمته عمارة الأرض. فصاحب العقيدة الصحيحة يوقن أن السعادة في الآخرة والنجاح في الدنيا موقوف على العمل، لأن الجنة ليست جزاء لأهل الفراغ والكسالى والبطالين، بل لأهل الجد والعمل والإتقان كما قال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾} [الزخرف72] ، وقال تعالى: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة17]

الخاتمة

أولا النتائج:

1- أن نهضة الأمم لا تنبني على الغوغائية ولكن تنبني على الفكر الصحيح الإيجابي الفاعل، لأن الفكر هو روح النهضة.

2- من أثار العقيدة الصحيحة حفظ المجتمع من الأفكار الضالة والمنحرفة المخالفة للكتاب والسنة.

3- معالجة ظاهرة التطرف والعنف التي تعصف بالمجتمعات البشرية، وذلك باعتماد العقيدة الصحيحة بين أفراد المجتمع.

4- وأكد على حرمة دماء المسلمين والمعاهدين والمستأمنين، وأموالهم وأعراضهم مصانة بأمر الله ورسوله، وهذا ما تتحمل مسؤوليته جميع مكونات المجتمع.

5- أن للعقيدة الصحيحة سِمة واضحةٌ في فهم الإسلام وتطبيقه في وجدان الأمة الإسلامية، تمسكًا بهدي الكتاب والسنة، وتأسّياً برعيل الأمة الصالح في مواجهة شذوذات الأفكار والرؤى المنحرفة حول الإسلام والإنسان والمجتمع، (وَكذلِكَ جَعَلْناكُم أمّةً وسَطا).

ثانياً التوصيات

أ- تبني العقيدة الصحيحة باعتبارها أنها صنعت الحضارة إسلامية ، وكان لها الأثر الكبير في تقدم الإنسانية ، في شتى المجالات المعرفية. وإحياء هذه العقيدة سوف يخدم حاضر المسلمين ومستقبلهم ، ويزيل الحواجز والعوائق المصطنعة التي تفصل بين المسلمين وغيرهم،

ب- نشر ثقافة الحوار والتسامح والتعايش مع الآخر القريب والبعيد من منطلق أن مفهوم العقيدة الصحيحة التي تعزز الجوامع المشتركة للأمة، وتبني الشخصية الإسلامية القويمة المتوازنة على مستوى الفرد والجماعة.

ت- التواصل المعرفي و العلمي و الثقافي البيئي مع المجتمع و ذلك من خلال التأثير على اهتمام المجتمع و جذب انتباهه للاهتمام بهذه الموضوعات ويمكن ان يتم ذلك باستخدام الطرح المبسط للعقيدة وذلك من خلال مجالات دعوة المجتمع لإبداء الراي و المناقشة لتوفير تغذية راجعة يستفاد منها.

المصادروالمراجع

1. أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، اعداد سميرة محمد جموم رسالة ماجستير نوقشت في جامعة الملك عبد العزيز عام 1400.

2. أثر العقيدة الإسلامية على الفرد والمجتمع تأليف: د. خيرية القحطاني.

3. أثر العقيدة في حياة الفرد المجتمع ، تأليف نعيم يوسف تقديم فؤاد الهجرسي، الطبعة الأولى 2001م ، الناشر دار المنارة .
4. إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، بدون طبعة وتاريخ نشر الناشر: دار االمعرفة بيروت.
5. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول اللهﷺ والثلاثة الخلفاء، تأليف: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي تحقيق : د . محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة : الأولى1417هـ، دار النشر/ عالم الكتب– بيروت.
6. الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات ، تأليف شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي، تحقيق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، الطبعة: الثالثة، 1999م،الناشر: مكتبة الرشد - الرياض
7. البدع والنهي عنها، تأليف: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة: الأولى،1416هـ، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر.
8. تبسيط العقائد الإسلامية ، تأليف حسن أيوب، الطبعة الرابعة، 1399هـ 1979م الناشر دار البحوث العلمية الكويت .
9. التربية الإيمانية وأثرها على الفرد والمجتمع، اعداد :تيرنو سعد جالو، بحث بكالوريوس مقدم للكلية الأفريقية للدراسات الإسلامية دكار السنغال عام2010
10. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م، الناشر: دار طيبة.
11. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تأليف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى - 1416 هـ،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت.
12. دراسات في العقيدة الإسلامية ، تأليف د. عبد الحميد مدكور الناشر دار الثقافة العربية .

13. زاد المعاد في هدي خير العباد زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،الطبعة : السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

14. سنن أبو داود ،تأليف أبي داود سليمان الأشعث السجستاني،اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع الرياض.

15. الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

16. شرح أصول العقيدة الإسلامية تأليف د.نسيم شحدة ياسين الطبعة السادسة 2011م الناشر مكتبة أفاق غزة.

17. صحيح البخاري

18. صحيح مسلم، تأليف الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الثانية 2000م-1421هـ، الناشر: دار السلام الرياض

19. عبارات رائقات لابن تيمية، جمعه / راشد بن عبدالرحمن بن رِدْن البِداح .

20. العقائد الإسلامية، تأليف: سيد سابق ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

21. عقيدة المؤمن، لأبو بكر الجزائري

22. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، لناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

23. الغيبات وأثرها على الفرد والمجتمع في سورتي الكهف ويس إعداد: وفاء زياد حجو رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية بغزة عام2012م

24. الفوائد، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م،الناشر: دار الكتب العلمية.

25. لسان العرب،تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، الناشر : دار صادر – بيروت.

26. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، الطبعة: الثانية - 1982 م الناشر مؤسسة الخافقين – دمشق.

27. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ،تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م،الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

28. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، الطبعة: الأولى ، 1421 هـ - 2001 م الناشر : مؤسسة الرسالة.

29. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الناشر المكتبة العلمية، مكان النشر بيروت

30. المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق : كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ، 1409، الناشر : مكتبة الرشد - الرياض

31. المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وغيره تحقيق / مجمع اللغة العربية ، دار النشر : دار الدعوة.

32. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: 1399هـ - 1979م.، دار الفكر .

33. المغازي، تأليف محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي ،تحقيق: مارسدن جونس الطبعة: الثالثة - 1989/1409،الناشر: دار الأعلمي - بيروت

34. المواقف في علم الكلام ،تأليف:عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي،الطبعة الأخيرة الناشر عالم الكتب بيروت.

35. مقال من آثار العقيدة على الفرد(ثبات لا يخالطه تزعزع) http://www.manaratweb.com)